Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

صحيح أن فحوى الحكاية إسداء النصح، وعدم الإهمال فى أمر الحراسة حتى لايحدث مالا يحمد عقباه، لكن الشاعر أخفق فى إيجاد الرابطة العضوية بين الأبيات، وأخفق كذلك فى صياغة الحوار على ألسنة الحيوان (الكلب – الثعلب) كما يحار المتلقى فى استيعاب نظم الشاعر البيت الأول الذى يدعو فيه الفرارجى للحذر والحيطة مع التناقض الذى أبداه فى البيت الأخير القائل:

صدقنى، حاجة ماتهمك وصى عليها جوز أمك

فإذا كان الأمر لا يهمه فلم ينصحه؟!!

أما «الغابة والحطاب»[1] فهى المقطوعة العاشرة والأخيرة من المقطوعات العامية فى العيون اليواقظ وتحمل رقم (١٨١) ويلجأ الشاعر فيها إلى استرفاد القول الشعبى المأثور: (خيرًا تعمل... شراً تلقا...) ففى البيت الأول يفصح الشاعر عن مغزى حكايته فيقول فى تقريرية واضحة:

(اعمل طيب... طيب تلقى) إلى أن يصل الشاعر فى حكايته إلى البيت الأخير القائل: (فاكر اللى قالوا... خيراً تعمل شراً تلقا).

والطرافة فى هذه الحكاية نجدها فى توظيف الشاعر «للغابة / الجماد» للتحدث مع الحطاب حيث تحذره من فعل الشر بعد أن أغدقت عليه بفرع شجرة، كى يصنع لفأسه يداً بدلا من يدها الخشبية الضائعة، لكن الحطاب لم يصغ إليها فصنع من فرع الشجرة يدا (للبلطة) وراح يقطع بها أشجار الغابة، وبذلك ينطبق عليه المثل القائل: خيرًا تعمل... شراً تلقا .

إذاً «لا نستطيع» – بعد كل شواهدنا العامية – إلا القطع بأن الطفل وهو يكتسب لغته الأصلية لا يمكن أن تكون اللهجات العامية أو القاموسية غير المستعملة هى المدخل السديد للنمو اللغوى عنده أو الوظيفية التربوية السليمة المرجوة له من أدب الطفل فى غايته اللغوية.

* * *

(١) العيون اليواقظ، ط٢، ص١٧٦.